

صور

صور وحدها تحتاج الى شهادات لا تنتهي . في كل موقع قصة . وعلى كل الشاطيء ملحمة . وفي الاسواق الداخلية التي قصفت لحظات كبيرة . اطلقوا على صور من جميع الجهات ، ولكن صور كانت تقاوم . وكانت تهيب لهم استقبالا حافلا ، لكنهم لم يدخلوها . قصفت صور وشوارعها ومخيماتها كما لم تقصف مدينة ، لكنها لم تركع . احد المقاتلين كان يطلق على الطائرة المغيرة ببندقيته الكلاشينكوف . لكنها غير مؤثرة . اعرف ذلك يجيب المقاتل ، لكنني اطلق النار كي اقول لهم اننا لا نزال هنا ، واننا لم نهزم . البحر في صور تحول الى لهب . والمقاتلون ينتشرون على الشاطيء وبين البساتين ويطلقون على البوارج المعادية بمختلف الاسلحة . ولم تسقط صور .

اسماء القرى هي اسماء المعارك ، في كل قرية معركة . والعدو يشعل الارض بالنيران ، المشاة والقوات المدرعة تتراجع الى الخلف عند سماعها الطلقات المؤثرة وتستدعي الطيران . هكذا سقطت الطيبة . وهكذا سقطت مجموعة كبيرة من القرى . يقوم العدو باحراقها بالنيران ثم يتقدم ، وحين يواجه بمقاومة تعاور الطائرات الهجوم ثم يتقدم . والقوات المشتركة تقوم بقتال اعتراضي وحرب عصابات فعالة . اذا تجمع العدو تنتشر . حرب عصابات حقيقية . هكذا يروي مقاتلو المنظمات ، فتح ، الشعبية ، الديمقراطية ، ومقاتلو الحركة الوطنية . وخلف خطوط العدو حدثت مواجهات لا تحصى . مجموعات كبيرة من المقاتلين حوصرت ، ثم كسرت الطرق . قامت بمسيرة طويلة في الجنوب . قاتلت واشتبكت وفاجأت العدو حين كان يعتقد ان المعركة انتهت في احد المواقع ، ثم انسحبت .

احد المقاتلين كان يروي كيف استطاع اعطاب آلية للعدو . انبطحت ، وكان المشوك . وضعت قاذف الب ٧ بين المشوك . صوتت واطلقت . كادت هذه هي المرة الاولى التي استخدم فيها هذا السلاح . فاحترقت الدبابة . اشتعلت كالعشب اليابس . فكرت ان المسألة بالغة السهولة . غطي الرفاق انسحابي ، انسحبت . ثم فوجئنا ان الدبابات الاسرائيلية تنسحب هي الاخرى . عدنا الى الموقع وجاء الطيران .

– هل تعلم كم ثمن الدبابة ؟

– لا .

– مليون دولار ، اي ثلاثة ملايين ليرة .

– انا مليونير اذن . ابتسم المقاتل . استطيع ان اشترى جميع اراضي القرية بهذا المبلغ .